من يخاف بغداد

واتصلت بي تُشركني في الحديث.

ي عصرها الذهبي؟

إذاعة World Service أعدت برنامجاً عن "بغداد

في العصر الذهبي". ضرب من الإشادة بمركز الحضارة

العربية الإسلامية المضاء في عتمة العصور الوسطى.

الفكرة الأساسِ التي كانت تُلح عليّ حينها، ظلَّت موزِعة في

كتابي النثري "ثياب الإمبراطور". ولكن الحديث المقتضب

حفرني على معاودة تأمل الفكرة مُستقبلًا، والتوسيع

فيها. وسأكتفي هنا، رغبة بإشراك القارئ، بهذا الحديث

الحضارة الحديثة أوروبية، بدأت في إيطاليا، موزعة على

أنشطة إمارات عدة. ثم اتسعت لعموم أوروبا والغرب،

قاطعة مراحل عصس النهضة، عصس التنوير..حتى اليوم.

الحضارة العربية الإسلامية بدأت، واتسعت بالطريقة

ذاتها، وكانت بغداد في عصرها الذهبي مركز الهرم، وظلت

على مدى عدة قرون مسار حضارة وحيد، في العصور

بديهي أن نتوقع من أنفسنا توقاً إلى ذلك المنار الحضاري،

ولكن ذلك المنار، شأن كل حضارة، يعتمد تنوعاً في العنصر

الإنساني، تنوعاً في الأديان والطوائف، تنوعاً في

الثقافات، لأن من هذا التنوع وحده تطلع ثمار الحضارة.

من هذا التنوع خرج إلينا أبو نواس. ولقد اقتصرت عليه

كل تيارات الصحوة القومية، والصحوة الدينية صارت

تقاتل مستميتة من أجل التعتيم على هذا المنار الحضاري،

والقفز فوقه دون كلل، عبورا إلى مراحل العرب البدوية

الأولى، والمراحل الإسلامية المبكرة. بدعوى العودة إلى

ينابيع البراءة الأولى، والقيم الصافية. حتى صارت كتب

و أعــلام ذلك العصــر الذهبي ممنوعــة، أو مُعتّمــاً عليها في

أُحسن الأحوال. وكأن التكوين العربي في جوهره تكوين

كان أبو نواس شاعر تلك الحضارة دون منازع. وإذا نازعه

أحد، فأصواتُ أصبحت منسية اليوم. لأنها لم تنعم برعاية

السلطان، أو رضاه. ولم تؤرّخ في كتب الأدب الرسمي.

سلطـة البعـث في بغداد ناضلـت بعناد من أجـل حذف اسم

أبي نواس عن أجمل شوارعها. ولكن الطبيعة وحدها التي

كل مهرجانات سلطة الأدب الرسمي، وغير الرسمي، معقودةً

باسم المتنبي. وما من مهرجان لأبي نواس. والحجة مُعلنة

في شعر المتنبي ذاته. لقد كان المتنبي، في حقيقته، ردة فعل

مناهضة للعصر الحضاري برمته. قوة مؤثرة في دعم ذلك

التوق الإرتكاسي إلى ينابيع البداوة العربية، ومثلها وقيمها

الفنية. ما فعله المتنبى لم يقتصس على احتقار الحضارة

وتنوعها، ولا على إعلاء شأن الأنا المهدَّدة بوجود الآخر،

و لا على إعادة الشعر إلى حظيرة "الأغراض" النفعية،

بل أعـادَ الشعر عنوة إلى روح القصيـدة البدوية، ومعاييرٍ

بنائها الفني. وحتى اليوم تجد أكثر شعراء حداثتنا تطرفاً

فما الذي حدث لتوقنا الذي نتوقعه؟

ارتكاسي، ثابت، متمنع على الحركة.

من البرج العاجي

فوزي كريم

"صالون العراق الثقافي" عمّان ١٩٩٧-٢٠٠٣:

حين پيک انگانب فسجة الأمل

علي عبد الأمير عجام××

ودّعنا في احتفال صداقة، الشاعر حسن النواب في رحيله الى استراليا، وارتعشت جوانحنا لهدير أحران الرجل الذي كشف عن معدنه الحقيقي على الرغم مما أحاطه من أضواء" مهرجانات الخديعة في بغداد. وفي صمت ظهيرة باردة في عمّان جاءني الشاعر فرج الحطاب مودّعا، تاركا لى ابتسامة أقرب الى شكل الجرح في وجه حزين قبل أن يغادر الى أميركا، ودون أن ينسى قول ما أسعفته الكلمات القليلة شكرا على ما قدمته له من مساعدة ومؤزارة يستحقها فعلا.

احتفلنا بهدوء ورقة، بالشاعر عدنان الصائغ عائدا من عزلته الثلجية في السويد الى قلوب دافئـة لأصدقاء ومحبين، ووضع رأسه على أكتافنا التي كانت مبللة بدموع من سبقه الى صالون العراق الثقافي. وبحميمية الملتاعين وجدا وشوقا، عاد الينا من جزيرته القارة، الشاعر الوسيم الملامح واللغة هادي القزويني، عاد من استراليا لينضم الى دائرة انشغالاتنا في الشعر والموسيقى وتقليب صفحات التراجيديا العراقية.

ومن المكان الأسترالي ذاته جاء المدهش في روحه وصدقه وشفافيته ، القاصس والمترجم حسن ناصر، الذي سيرافقني مع مجموعة شجعان الى بغداد بعد خمسة أيام على سقوط صدام، وإصدارنا أول صحيفة يومية في بغداد التي كانت بدأت عهد حرية صاخبا.

في بيت المحبة ذاته قال المترجم والكاتب فلاح رحيم الحيدري ما لم يقله في القضية العراقية من قبل، فالمكان أنيس و أمن و لا عيون تتلصص ولا أذان تسترق السمع لتشي بالكلام، وفي حـين قلبنا مع الصديق "القديم" سنوات السبعينيات، فانه كان متجددا عبر قدرة على مرج التحولات السياسية برؤية فكرية عميقة، لم تكن تتردد في نقد الشخصية

وفي لمسة رقيقة مفاجئة طل علينا من مقر إقامته بسويسرا القاص والرسام سعيد جبار فرحان، وبصحبته جاءت أخته الكبرى بعائلتها القادمة من بغداد لرؤية هذا المتأمل"الصافن"، كان فرحان في بيتنا أنيسا حيويا يعيد الأمل

فعلى مدى الحقب التاريخية الماضية، جرى

و لأسباب عدة من بينها المصالح والسياسة،

تنميط الكثير من شعوب العالم وأممه في

صسور مشوهسة وروايسات منقوصسة وغير

صحيحة، تم نقلها وتداولها على مساحة

جغرافية كبيرة، الأمر الذي دفع إلى ترسيخ

تلك الصور والروايات في أذهان الكثير

من الناس كحقائق مسلم بها غير قابلة

للنقاش، وعلى نحو يصعب معه استبدالها

بما هو صحيح وحقيقي، ويمثل ثقافة تلك

. الشعوب وإضافاتها العلمية والمعرفية إلى

الحضارة البشرية، ويعكس حيويتها التي

توجب على (الأخر) احترامها والاعتراف



عبد الستار ناصر ومحمد الاخرس وكيطان ولعيبى والكاتب

في بيتي "صالونهم الثقافي" هـو تجمع

الحالمين الحمقي، فأن وجود الناقد والمفكر

محمد مبارك بينهم، كان ضروريا في ضبط

الحلم بشيء من العقل، والرجل، رحمه الله،

كان حيويا في تعليقاته وبالذات في امسيتين

نظمهما البيت الثقافي، الأولى اقترحها الشاعر

حازم لعيبي وكانت احتفالا بعيد الشعر

العالمي وقرأ فيها فضلا عن صاحب البيت نحو

عشرة شعراء، والثانية صادفت في العاشر

من محرم، وتحدث فيها مبارك عن استشهاد

الطابع الاجتماعي. بذلك الكاتب البارع لقصص بدت طرية و" غير في مكان قيض له ان يكون محطة العراقيين شكل" في نهاية سبعينيات القرن الفائت. في بيت العراقيين ذاته، كان يرمي القاص الأنيسة في عمّان، كان يجد الشاعر والأكاديمي في التاريخ د. خزعل الماجدي، فسحة محمةً حمزة الحمزة بجسده المتعب قادما من على الأقل من صاحب المكان الدي كان زميله الكويت، وبرفقته القاص السعودي حسن في دراسة الطب البيطري، وصاحب "يقظة دعبل شقيق العراقيين في عذاباتهم وأمالهم. دلُّون القادم من اقاليم الصحراء اللبيية الي ومعهما كم كانت لنا سهرات نادرة اختلط فيها عمّان صيفا، كان يجد في دار صديقه القديم الغناء بالشجن، والمكاشفة بالأمنيات، حين غيمة من محبة تأخذه الى ظلال من تلك الغرفة جاء مقداد عبد الرضا ورائد محسن من بغداد، وانضم الينا من عمّان القاص عبد الستار ناصـر وزوجته القاصة هدية حسين، والقاص على السوداني وزوجته طيبة القلب والروح، وعبد الخالق كيطان وزوجته التي يشبه لون بشرتها لون طين ضفاف انهار العراق، واختلط غناء عبد الستار ناصر لمقاطع من

والمراجعة، مثلما كانت قطعتاه اللتّان كتبهما فى " القدس العربي" عن زيارته عمّان وموقع بيتي في الحوار الثقافي العراقي على الساحة

واذاكان تجمع الشعراء والمثقفين المشردين

دعت مؤسسة (الدوسري للثقافة والإبداع) من البحرين الكتاب والمؤلفين العرب إلى إرسال

المؤسسة من المنامة أن مشروعها هو واحد من المشاريع التي تتسق مع الجهود العالمية والدولية

مساهماتهم في مشروع سلسلة (معرفة الآخر) الذي أطلقته للتو. وجاء في بيان وزعته

ويرفد رؤيتها في جعل العالم قرية صغيرة بشكل عملي وملموس، يسهل التواصل فيها بين

الشعوب والأمم كافة بلا استثناء، من دون نمييز بين الأعراق والإثنيات والمعتقدات والموروثات

الثقافية والفنية والمعرفية والعادات والتقاليد، واحترام الخصوصية المجتمعية لكل شعب- أمه

السياحي، والإنشائية، والحشد المعلوماتي

المشتركة في القسم الداخلي بابي غريب، غرفة الشاعرين المنداة بموسيقى جورج بيزيه وموتسارت، وأجواء "روفائيل الفاسق وبين صاحب السطور والماجدي صديق مشترك هو الشاعر والناقد حكمت الحاج الذي جاء عمّان في زيارة عمل من تونس بعد إقامته محمد عبد الوهاب، بأجواء من الغناء العراقي الحزين أداها مقداد عبد الرضا. الى جانب فيها سنوات خمس، وأثار في أيام قليلة ما عهدته فيه منذ زمن، حيوية في السجال الغناء تحدث رائد محسن بمزيج من السخرية والأمل عن صورة العراق المستقبلية، فيما

بإبداع المضرج فادي أكوب قبيل رحيله الى الولايات المتحدة.

الأمام الحسين عليه السلام بعمق وتجل قل في بيتنا المفتوح على المحبة والشوق والانتظار ذاته، احتفينا بتحفة فنية مثلها فيلم وثائقي عن هجرة المثقفين العراقيين ما تبقى" الذي أشرفت على مشروعه ونصه وحتى مراحل إخراجه، والاحتفاء كان عرفانا

وفي حين أخذت المنافي الشمالية والغربية: الى النرويج وصل الحسينيان الشقيقان هادي وستار، والى كندا وصل الشاعران

غير اللازم من جهة، ومن جهة أخرى إبعاد

نحو شيق عن المفاجات والعقبات التي

والمفكر د.نوري إسماعيل الربيعي، حصة كبيرة من اتجاه هجرة المثقفين العراقيين، فان الشرق البعيد ممثلا باستراليا ونيوزيلندا كانت لـه حصته من غياب الأصدقاء، فالناقد سعيد الغانمي والصحفي طارق الحارس والشاعر عمادحسن انضموا الى عراقيين في استراليا كان وصلها قبلهم الشاعر هادي القزويني والقاص والصحافي عبد الجبار ناصر الدى ظل بعد ذلك متنقلا بين سدني وعمّان وبغداد، والشاعر عماد جبار وصل الى "ثقب الاوزون" أي الى نيوزيلندا، وللأربعة لمساتهم في "صالون العراق الثقافي" ومحبتهم التى صارت اليوم جزءا من محطة بارزة في دياسبورا الثقافة العراقية.

على أعتاب البيت ذاته ولكن في جوهر فكرته، حلّ بيننا الجريء الذي يشهر علنا اتجاهه الفكري "اليميني"، صموئيل شمعون أثناء زيارته العاصمة الأردنية مدعوا من مهرجان جرشى الشعرى، والذي كسر صورة رتيبة للمثقف المشارك في المهرجانات العربية، فهو عوضا عن جلسات الشرب الطويلة ومتنها المكتظ نميمية وريبة، كان يضع ملامح نهائية لكثير من المشروعات أكانت متعلقة بموقعه الشخصى على الإنترنت او مسؤوليته السابقة محررا ثقافيا لموقع" إيلاف"، ولمجلته الرائدة في نقل الأدب العراقي والعربي الى

اللغة الانجليزية "بانيبال". في "بيت الأمل" سهر الكاتب و الإعلامي احمد المهنا رفقة زميله المخرج رعد مشتت واللذان كونا ثنائيا إعلامياً بأرعاً أنتج سلسلة من الحلقات في البرنامج التلفزيوني الناجح بين زمنين" قبل ان يتحولا الى عمل مثمر مين أيام البث العراقي الأولى من قناة "الحرة".

ومن سوريا جاء الشاعر جمعة الحلفي مشيعا فى "بيت الثقافة العراقية" جوا من الشجن العميق في قصائده التي قرأها على ضوء من شموع عطرها الاس والبخور، ولم ينس الحلفى أن يظهر استغرابه من الطريقة التي أتسع فيها المكان لنحو أربعين صديقا، فيما هو بيت شخصى؟ معلقا بقوله: نتعب في دعوة الناس الى أمسية في أماكن مكرّسة للثقافة بدمشق فلا يحضر الاقلة، وهنا يتسع بيت شخصى لكل هذه القلوب المحبة!

×النص جزء من مشروع لتوثيق عقد كامل من الوجود الثقافي العراقي في عمّان ١٩٩٣-

×× شاعر وناقد موسيقي والصورة من لقاء في بيته ضم عددا من المثقفين العراقيين.

المكاشفة لم تعهده من قبل سهرات يغلب عليها سعد جاسم وهادي ياسين على والأكاديمي انطلاق سلسلة (معرفة الأخسر) من البحرين

المدى الثقايي

بصفتها مكونا أساسيا من مكونات الهوية... بأهميتها. على هذه الحقيقة البسيطة

حشير" كاتب السطور القاصي عبيد الستار

ناصر عبر سؤال: كيف ترى تحولك من

مديح صدام الى معارضته بقوة؟ ليبدأ جو من

الأخر) ليبنى أهميته التراكمية بما لا يترك مجالاللشك في أن الشعوب والأمم كافة، إنما هي أسرة بشرية واحدة تعيش في عالم واحد وعلى كوكب واحد، ولا ميزة لشعب على شعب ولا أمة على أخرى إلا بما استطاع ابتكاره واختراعه وإضافته

التقارب بين الشعوب والأمم، فإن مشروع (سلسلة معرفة الآخر) يتصدى لمهمة أكبر، والواضحة، يأتي مشروع (سلسلة معرفة هي الاهتمام بالتفاصيل، ليضع يده على تلك الفسيفساء الخلاقة، تلك المكونات الحضارية التي أنتجها الإنسان، فردا أو جماعة، عبر رحلته منذ فجر التاريخ.

الحضارات والثقافات يصاول القفر إلى

إلى الحضارة البشرية بمختلف جوانبها

الأهداف الجميلة، المرجوة من عملية

ونبَّه البيان كذلك إلى ضرورة التذكر بأن الفرصة لذلك، على ما يقترح البيان. (الرسالة) المراد تحقيقها في الكتابة هي ودعت المؤلفين العرب إلى إرسال محاولة تقديم الإنسان في هذا البلد أو في هذه البقعة الجغرافية إلى الشعوب مخطوطاتهم عن الموضوع وفق بعض ومضى البيان إلى القول: إذا كان حوار الشروط: مقدمة قصيرة لا تزيد على و البلدان الأخرى، التي لا تعرف عنه شيئا. ٠٠٠/٥٠٠ كلمـة، يتحـدث فيها الكاتب على وبأسلوب وشكل ينأيان بالعمل عن السرد

وتغلب عليها. إعداد ثبت (فهرس) بالعناوين فكرة أن العمل يندرج في دائرة (أدب المفصلية (عناوين الفصول). إعداد ثبت الرحلات)، بل هو عمل شديد الصلة بعلم (فهرسس) بالصور والمعالم والخرائط (الانثروبولجيا: سلوك الإنسان ومنتوجه و السانات الإحصائية الضرورية، إن النفسي والذهني في علاقته بالجماعة). وجدت (على أن تكون عالية الجودة سواء وهذا يقتضى الابتعاد عن عملية الشخصنة أكانت ملونة أم أبيض وأسود). (صيغة الضمير المتكلم) كلما سنحت

باحتوائه على اكثر من مئة شخصية وقصة

يمكن اعتبار كتاب لابير الذي يضم مئتين

واربع وستين صفحة اذن مادة متينة المحتوى

لابتعاد لابير عن هدف وصف قصص العبودية

واصرارها على ايصال معنى استعباد الانسان

للانسان -والنساء خصوصا - باساليب

إعداد ثبت (فهرسي) مفصّل بالمراجع والمصادر، إن وجدت (كُتباكانت أم أشخاصا أم جهات). الاهتمام بألا يزيد الكتاب (من دون المقدمـة) عن ٧٠ ألف كلمة، و ألا ينقص عن ٦٠ ألف كلمة (أي بما يساوي ٢٥٠ صفحة من القطع الوسط).

واجهها خلال عمله، وكيف تعامل معها

معقوداً بالمتنبي مصدرٍ أللإلهام (راجع "كتاب الكتاب" لأدونيس، وأخر مماثلاً لكمال أبو ديب). ولك أن تراجع محاور خاصة عقدتها جريدة "الحياة" (حزيران ٢٠٠٧) حول ظاهرة المتنبي، اشترك فيها شعراء حداثة كثيرون. سترى في إجابات الكثيرين منهم مراوغة عجيبة في تأويل رداءات المتنبى، وإسقاط معميات "حداثية" غائبة عن الوعي، ولكن مفعمة بالتوق، والتشوف. اكتفيت بأبي نواس، ولم أذكر التوحيدي، أو أبا العلاء، أو مئات الشعراء، والفلاسفة، والموسيقيين، والرياضيين، و العلماء...ممـن أنجبتهم الحضارة لا البداوة الصافية. أو أعرّج على بناء مؤسسة الدولة بالغة التعقيد، أو المدينة

وعمرانها. أشباح كم تبدو ثقيلة الوطأة على رؤى وأرواح أولئك التواقين إلى المثل البكورية، التي تتجرد من أي يقي مع الواقع الأرضي، التاريخي. يبدو لي أن توق القوميين والإسلاميين المتطرفين توق واع،

قصدي، للقفز فوق مرحلة بغداد العصر الذهبي برمتها، إلى عنصس العرب الخالص من الشوائب، والإسلام المبرّأ من اجتهادات أبنائه، واجتهادات حركـة التاريخ. أما توق الحداثيين فغيرُ واع، مضطرب، وعلى قدر من الارتجال والافتعال. لأنهم يرون في

موقفهم هذا صدى للنزعة الأدبية والفكرية الغربية ضيد عصير العقيل، وعصير التقدم التقنى. والشعور بأنهم والكتاب الغربيين أبناء حضارة حديثة واحدة يملأهم بالرضاء بالتأكيد!!

كاتبة فرنسية تغوص في ادب الرحلات: تنويه واعتذار حين اصطدمت المستكشفات الاوروبيات بقضية (العبودية) لا

في مقالة القاص جهاد مجيد المعنونة (يوليسيس بين ايدينا) المنشورة في الصفحة بالعدد ١٦٠٥ في ۱۲ ایلول ۲۰۰۹ ورد فیها (ان ترجمة يوليسيس الاخدرة من لدن اديب قدير هو الاستاذ عبد الله نيازي) والاصبح هو صلاح نيازي، فعذراً للمترجم الاديب صلاح نيازي ولقراء المدى.

المدى الثقاية

ترجمة:عدوية الهلالي عن لوفيغارو

في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كان الاوروبيون يخرجون ي رحلات طويلة يجوبون بها العالم لاستكشاف احوال المجتمعات وظروفها، وكانت قضية الرق -اي استعباد البشر -تثير اهتمامهم اكتر من سواها.

الكاتبة الفرنسية فرانسواز لابير وجدت مادة غنيـة لكتابهـا الجديـد (عندما تكتشـف النساء العبودية) الذي اطلقته مؤخرا في الاسواق بتناولها انطباعات النساء الاوروبيات من عاشقات الرحلات حول قضية استعباد النساء فى ارجاء العالم... ولابير هذه عالمة في اللغة ومتخصصة في ادب

الرحلات للنساء وهو ماوضع كتابها الجديد فى المرتبة الاولى بين الكتب التي تستحق القراءة سيما وانها كتبته باسلوب روائي رشيق وقامت بتجزئته الى فصول قصيرة لاتسهل قراءتها

فقط بل التهامها بشراهة ايضا!! يضم الكتاب مجموعة من القصص الفردية التي صاغتها لابير حول جوهر واحدهو قضية العبودية حين وجدت ان اغلب النساء الاوروبيات اللواتي خرجن في رحلات

لاستكشاف العالم اصطدمن بقضية استعباد النساء من جنسهن بقسوة شديدة... نسجت لامبير قصصها في رواية متشابكة الاحداث رغم اختلاف بطّلاتها وعوالمهن، وعمدت الى ترتيب فصولها بشكل متسلسل تاريخيا، فالقصة الاولى تخصس رحلة (الليدي مونتاغو) الى تركيا في عام ١٧١٧ ثم تتتابع

ا لقصصر والاحداث وصبولا الى عام ۱۸۹۵.. و بذ لت لامبير كما يبدو من احداثكتابها

جهدا في البحث عن وثائق مدونة للأ ستنا د اليها رغم انها استغت صفة تمثيلية على لتنضو عنه ثـوب البحث او الدراسة وتدرجه خانـة الروايات

Françoise Lapeyre Ouan les vovag découvraient l'esclavage Payot



وصيغ مختلفة عبرت عنها قصصها التي

صورت العبودية في روسيا وامريكا ودول

أسيا مرورا باقبية (الحريم) و المخصيين في

ولم تغفل لابير عن تصوير ادق مشاعر

المستكشفات الاوروبيات ازاء قضية الرق

فهناك من تتجنب تماما الخوض في هذه

الشرق الاوسط..

القضية بينما تحاول اخريات تفسير العبودية وايجاد تبريرات لها في الوقت الذي تبرز نساء بينهن ينتقدن هذا الاسلوب في التعامل مع البشر ويسعين لادانته!

برغم ذلك، سيثبت تطور احداث الكتاب الزمني تأثر المستكشفات بهذه القضية تدريجيا ثم تبنيها وانتقادها بشدة..

وترى لابير ان تطور انطباعات شخصياتها وتغيرها يعود الى تغيرطبائعهن السوسيولوجية دون شك فبطلاتها الاوائل على سبيل المشال ينتمين الى الطبقة الأرستقراطية وبالتالي فهن معتادات على امتلاك عبيد وخدم ومعاملتهم احيانا بالقسوة واللامبالاة، وهي نصف سمات عصرهن بدقة وكيف كن يمضين اوقاتهن بتلبية الدعوات للحفلات والولائم الكبيرة دون ان يجدن الوقت او الرغبة في التفكير في شرائح اخرى اقل مرتبة منهن من

ومع مرور الوقت، خرجت نساء من الطبقات للتوسطة ليخضن رحلات استكشاف طويلة ماادى الى اختلاف طريقة استقبالهن لمأسي العصر والأمه.واذن، يعكس كتاب لابير الطريقة التي يتطور بها المجتمع بشكل كامل ويصور المسيرة الطويلة التي قطعها الانسان في تلك العصور ليعمل على (تحرير العبيد)!! هي دراسة معمقة اذن لفهم طبيعة البشر وتصوير ألامه ترويها نساء اختلفن في اشياء عديدة ووحد بينهن السفر الطويل والأصطدام بالعبودية التي جعلت من كتاب فرانسو از لابير رجعا بالغ الفائدة ومادة لغوية شديدة الرهافة والرشاقة وكتابا يستحق القراءة بحق...